



اليها ولا يخفى انه هو غير تلك الحال بعد ما قبض على دفة الصحافة بيديه اما حينئذ فكان عليه ان يصانع ويسير مع التيار

وكان في البلاد الانكليزية بيت يُعنى بنشر الكتب والمجلات وهو بيت هندرسن فجعل يبعث اليه بمقالات يكتبها في مواضيع مختلفة فينشرها ذلك البيت او بيت كاسل وهو من ناشري الكتب والمجلات ايضاً او بيت نيونس صاحب الصحيفة الاسبوعية المسماة بتس وغيرها من الصحف المشهورة

- ونشر كتباً صغيرة في مواضيع مختلفة ومع كل اجتهاده واشغاله المستمرة لم يزد دخله السنوي على خمماية جنيه وهو مبلغ لا يستهان به ولكنه لا يشبع من كانت نفسه تطمح الى المعالي وتطلب الالوف لاسيا وانه كان اكبر اخوته وكان ابوه قد توفي وترك له مائة كبيرة ليقوم بنفقتها فزاد اجتهاداً واقتصاداً الى ان جمع من المال ما يمكنه من انشاء صحيفة خاصة به فانشأ سنة ١٨٨٨ مجلة اسبوعية صغيرة جعل مدارها اجوبة ما يخطر للقراء من المسائل المختلفة وما يرغب عامة الناس في الاطلاع عليه وسماها الاجوبة حسب مضمونها وملاها بفكاهات ونبذ صغيرة وكتب بيده اكثر العدد الاول منها وبذل جهده في نشرها حتى يطالع عليها الجمهور الاكبر من القراء

ومضت اربعة اشهر قبلما صارت هذه المجلة تقوم بنفقاتها وكان معه شركاء فابتاع اكثر حصصهم واستقل بتحريرها وادارتها ثم سلم ادارتها لاختيه هرلد وهو الآن لورد رذرمير

ثم وجد جريدة يومية اسمها اخبار المساء Evening News في حالة تقرب من الافلاس فاشتراها واصلاح شأنها فانتسح انتشارها وربح منها ربحاً وافراً مكّنه من انشاء الديلي ميل وهي اشهر جرائده واكثرها انتشاراً وله غيرها من الجرائد والمجلات ما بلغ عدده اكثر من ثلاثين في سبع سنوات منذ انشائه الصحيفة الاولى. ويبلغ عدد الجرائد والمجلات التي انتأها وهي منتشرة الآن نحو مائة ست وسبعون منها للازياء والالعب والنساء والصبيان والبنات

ويقال انه لما صمم على انشاء الديلي ميل بقي ثلاثة اشهر يكتبها هو ومساعدوه كل يوم ويعلونها بالاخبار والتلغرافات وترتب حروفها ويطلع منها اعداد ليلة لا تنشر بل يتولى هو ومساعدوه اصلاحها والتغيير والتبديل فيها ثم يفعلون

مثل ذلك في اليوم التالي والذي حده الى ثلاثة اشهر الى ان جعلها في الصورة التي ارتضاها من حيث ترتيب مقالاتها واخبارها وعلقاتها وصورها وحينئذ نشرها وجعل ثمن النسخة منها نصف نبي اي ما يمين جعلها ترضي العامة وهم الفريق الاكبر ولا يأنف منها الخاصة. ففقت كل الجرائد الانكليزية انتشاراً ودخلاً لان اكثر دجج الجرائد من الاعلانات واحور الاعلانات تزيد بزيادة انتشار الجريدة. واشهور ان اجرة نشر اعلان يملأ صفحة واحدة منها يوماً واحداً نحو الف جنيه لان الاحرة حسب الانتشار

وكات عيانه انه محان ان تولي ادارة التيمس اعظم جرائد الانكليزية السياسية فابتاع اكثر اسهمها وتولى ادارتها وحاول الجمع بين بقار مركزها السياسي والادبي وبين زيادة انتشارها ليزيد دخلها ففاز بزيادة الانتشار لانه نشر فيها اعلانات ازياء النساء وما اشبه ذلك لا نرى انه احتفظ بمقامها السياسي والادبي الا بما اضافة اليها من الملحقات الكثيرة

وكان هماماً مقداماً لا يشي به شيء عما لم تقده صواباً يتناول اكبر قائد واكبر وزير بالانتقاد والتقريع والتشهير كما يتناول اصغر رجال البوايسر وباعة الدين . وهو من ميدي النظر الذين انبأوا منذ سنة ١٩٠٩ بان الالمان كانوا يستعدون لمحاربة انكلترا . ثم لما نشبت الحرب استقد لورد كتشير وشدد المكبر عليه لانه كان ياتي استعمال المتفجرات الشديدة الانفجار . وهو الذي نشر الدعوى في بلاد الالمان لسكي يثير الالمان على الحكومة فنهذ الالمان له انه كان ابرع منهم في ذلك . وقد افاد بلاده في امور كثيرة مهمة المنع مثل حملته الحكومة لنعى بان يكون الدين خالياً من الغش وان لا ينقص وزن الرغيف عن وزن محدود وان تهتم ببناء المساكن للفقراء . وهو المنشط الاكبر للطيران . وكان ماهراً في اختيار الرجال للاعمال التي توليها فنححت وكسب منها ثروة كبيرة تقدر بملايين الجنيهات

وقد احتفل ببدفنه احتفالاً عظيماً كانه امير من اكبر الامراء او قائد من اشهر القواد . وابنته الجرائد على اختلاف بلدانها ولغاتنا ونزعاتها ونوهت بمقدرته الفائقة على نشر الجرائد وقيادة الرأي العام بها والاقدام على عظام الامور . ولم يخجل عليه بعضها بشيء من الانتقاد ولكن المعجبين به يقولون ومن ذا الذي ترضى سجايه كلها كفى المرء نبلاً ان تمدد معايبه